الفصل الخامس عشر

شريط فيديو لصبي

التاسع والعشرون من حزيران عام ٢٠٠٤م

يروي هوغو توكاللي القصة الآتية: «أحضروا لي شريط فيديو لصبي يلعب لنادي برشلونة. أعجبت كثيرًا بقدراته، لكن ما أخشاه دائمًا أن يكون الشريط مرسلاً من وكيل لأحد اللاعبين. يضاف إلى ذلك أنّ الصبي كان صغيرًا جدًّا... لذا، قلت لنفسي: لا، سأنتظر بعض الوقت. أذهب إلى فنلندا برفقة منتخب للشباب دون سنّ (17). وبعد عودتي، أتعرَّف المزيد عن هذا اللاعب. أخبرني الجميع أمورًا رائعة عنه.

بعد حين، ذهبت لمقابلة غروندونا (خوليو غروندونا؛ رئيس الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم)، واغتنمت الفرصة لرؤية الصبي في مباراتين وديتين لعب فيهما ضد منتخبي كلّ من الباراغواي والأوروغواي».

كان ذلك الصبي هو ليو ميسي؛ لاعب غير معروف على الطرف الآخر من المحيط الأطلسي. أُرسِل الشريط المشهور إلى توكاللي (الذي كان مسؤولًا حينها عن شؤون الشباب في الاتحاد الأرجنتيني) عن طريق كلاوديو فيفاس؛ مساعد مارسيلو بييلسا (الملقب بالمجنون)، الذي كان حينها مدرِّبًا للمنتخب الأرجنتيني الأول، ويدرِّب الآن فريق نادي أتليتيكو بلباو الإسباني.

أصاب فيفاس؛ اللاعب والمدرِّب السابق في نادي نيولز، الفضول حيال ابن مدينته، المجذوم السابق مثله تمامًا، الذي كان قد قابله مرارًا في مدرسة مالفيناس لكرة القدم، والذي يحقِّق الآن نجاحات باهرة في أوروبا. وصل الفضول لديه حدًّا جعله يقرِّر إرسال شريط فيديو يبرِز إبداعات ابن بلده، حتى يبتّ المدرِّبون في الأمر.

ينجح الأمر، ويتقرَّر لاحقًا تنظيم المباراتين الوديتين المقترحتين كي يروه على أرض الواقع. أرسِل الطلب الأول إلى نادي برشلونة في شهر أيار، الذي أخطأ القائمون عليه في تهجئة اسم هذا اللاعب؛ إذ طلبوا إلى النادي الاستغناء عن ليونيل ميكّي بعض الوقت، حتى يتسنّى له القدوم إلى الأرجنتين. رُفِض الطلب بأسلوب مهذَّب؛ فليو لايزال لديه التزامات في بطولة كأس الملك. يبدو أنّ نهاية حزيران موعد مناسب أكثر. لا يطيق الاتحاد الأرجنتيني صبرًا لرؤية هذا اللاعب؛ فليو يعيش في إسبانيا منذ ثلاثة أعوام، ويلعب مع فرق الشباب في البارسا، وهناك احتمال أن يفقدوه (الاتحاد الأرجنتيني) لصالح الغضب الأحمر (لقب المنتخب الإسباني). ذلك احتمال وارد، خاصة إذا عرفنا أنّ مدرِّب المنتخب الإسباني دون سنّ (16) عامًا؛ جينيس مينيديز، كان قد عرض على ليو اللعب لصالح إسبانيا حين قابله قبلها بعام في مدينة الباسيتي خلال كأس إسبانيا. كان جواب ليو حينها: «لا، شكرًا»؛ إذ يشعر ليو أنّه أرجنتيني حتى النخاع، مع أنّه يعيش في شبه الجزيرة الأيبيرية. ولكن، مَن يدري؟ فقد يغيِّر الفتى رأيه بعد شيء من الإلحاح. وعلى أيّ حال، فمن الأفضل قطع الطريق على الاتحاد الإسباني لكرة القدم.

يتذكّر توكاللي ذلك الأمر قائلًا: «لقد وصل يوم الإثنين للتدرُّب مع فريق الشباب دون سنّ (20) عامًا. كان فتى خجولًا جدًّا، لم يكن يعرف أحدًا، ولم

يكن أحد يعرفه». كان زملاؤه في الفريق أمثال بابلو زابالیتا، وأوسكار أوستاري، وإيزيكويل غاراي، على عكسه، معروفينَ في البطولات المحلية.

اتخذ ليو ركنًا في غرفة الملابس التابعة لملعب نادي أرجنتينو جونيورز، ولم يَنْبِس ببنت شفة. ثمّ انقلب حاله عندما حان الوقت للتدرُّب واللعب؛ فلم يغدُ خجولًا كما ظهر بادئ الأمر. ومع أنّ المدرِّب أُعجِب به وبقدراته وسرعته، لكنه لم يُعبِّر عن ذلك على أرض الواقع.

موعد المباراة المقرَّر الذي سيواجه فيها منتخب الباراغواي، هو التاسع والعشرون من شهر حزيران. لم يكن ليو ضمن تشكيلة الفريق الأساسية، ربّما بسبب عمره، أو احترامًا من المدرِّب للاعبينَ الذين يكبرونه سنًّا، أو تجنّبًا لأيّ ضغوط قد يتعرّض لها. يقترب منه توكاللي في الشوط الثاني؛ في الدقيقة الخمسين تحديدًا، والنتيجة تشير إلى تقدُّم منتخب الأرجنتين (0-3).

يضع توكاللي يده على كتف اللاعب الشاب، قائلًا: «اذهب مع الممرِّن المتوجِّه إلى الملعب». يفاجأ البرغوث بذلك ويتحمّس، ثمّ ينطلق نحو الملعب، مرتديًا قميصه الملوَّن بالأزرق السماوي والأبيض أول مرّة. وقد نجح ليو في إظهار قدراته منذ البداية؛ بالتلاعب بالخصم، وتسجيل هدف.

يقول توكاللي: «يمكنك ملاحظة الأمر في طريقة لعبه؛ فإذا كان جيدًا في التدريبات وحسب، فإنّه يصبح شيئًا مختلفًا في أثناء المباريات». تنتهي المباراة الودية بنتيجة (0-8)، بعد أن ترك ليو انطباعًا رائعًا لدى مدرِّبيه، لدرجة أنّ توكاللي تلقّى في تلك الليلة مكالمة من صديقه وسلفه في تدريب منتخب الشباب خوزيه بكرمان.

«سألني: أين عثرت على هذا الصبي؟ فقد كان ليو فتى رائعًا بنظره. ثمّ أضاف قائلًا: ستشركه ضمن تشكيلة الفريق الأساسية أمام منتخب الأوروغواي،

أليس كذلك؟ لكنّي لم أفعل؛ إذ لم يكن ضمن التشكيلة الأساسية في مباراتنا أمام منتخب الأوروغواي التي أُقيمت في مدينة كولونيا. لكنّه فاجأ الجميع مرّة أُخرى عندما نزل إلى أرض الملعب. في اليوم اللاحق الذي يصادف الرابع من تموز، كتبت مجلة أوليه الرياضية الصادرة في بوينوس آيرس ما نصّه: «ميسي، ذلك الشاب الرائع. أحرز هدفين، وأسهم في أربعة أهداف أُخرى، وكان أبرز اللاعبينَ المتألّقينَ في أثناء مسيرة النصر الذي حقّقناه على منتخب الأوروغواي بنتيجة (1-4)».

حقّقت تجربة ليو الثنائية نجاحًا باهرًا. فقد نال إعجاب الجميع. والآن، لا يراود توكاللي أيّ شكّ حيال ضمّه إلى الفريق المشارِك في تصفيات كأس العالَم للشباب دون سنّ العشرين عن قارة أمريكا الجنوبية، المزمَع إقامتها في شهر كانون الثاني القادم.

لنسرد بعض الحقائق والمعلومات الثانوية المتعلّقة بهذا الجانب: «كان ليو هو اللاعب الوحيد الذي يلعب خارج الأرجنتين، إذا استثنينا ماورو أندرياس زانوتي الذي يلعب لنادي تيرانا في إيطاليا. وإنّه الأصغر سنًّا؛ إذ كان في السابعة عشرة في الوقت الذي تراوحت فيه أعمار زملائه من (20-18)، فضلًا عن امتلاكهم الخبرة في مختلف مراحل البطولات في الأرجنتين.

في هذه الأثناء، تقرَّر إقامة تصفيات دول أمريكا الجنوبية بكولومبيا، في ثلاث من مدنها، هي: أرمينيان، ومانيزاليس، وبيريرا، الواقعة على طول الجهة الوسطى الجنوبية من جبال الأنديز، فيما يُسمّى «منطقة زراعة القهوة»، بعيدًا عن العاصمة بوغوتا.

تمتاز هذه المدن الثلاثة بارتفاعها الكبير عن سطح البحر – بدءًا بِـ (1650) مترًا في أرمينيان، وانتهاءً بِـ (2500) متر في مانيزاليس – وهو أمر يجد فيه الأرجنتينيون – تحديدًا – صعوبة في التكيُّف معه.

كان أول ظهور لميسي في المباراة التي خاضها فريقه أمام منتخب فنزويلا، التي أُقيمت في الثاني عشر من شهر كانون الثاني عام 2005م، في ملعب سنتانيريو دي أرمينيا.

ليو، كما جرت العادة، لم يكن اسمه مدرَجًا في التشكيلة الأساسية، لكنّه كان ضمن القائمة، ويجلس على مقاعد البدلاء. وفي الدقيقة الستين يحل مكان إيزيكويل لافيتزي، لاعب الوسط المتقدّم في نادي نابولي (انتقل إلى باريس سان جيرمان) المشهور بكثرة الوشم على جسمه. كان منتخب الأرجنتين متقدّمًا بهدف، ثمّ أصبحت النتيجة (0–2) بفضل ميسي الذي أحرز هدفًا بعد دخوله بثماني دقائق فقط. انتهت المباراة بفوز صريح للأرجنتين (0–3)، وإسهام لافت من ميسي. وقد تكرّر الأمر نفسه على ملعب بالوغراندي في مانيزاليس. ولكن، أمام منتخب بوليفيا هذه المرّة.

أدخل المدرِّب اللاعبَ الذي يحمل الرقم (18) مكان بارينتوس في بداية الشوط الثاني من المباراة؛ بغية تدعيم الجانب الهجومي. وما حدث بعدها كتبته صحيفة إيبوكا الأرجنتينية: «وبعدها بخمس دقائق، أظهر ميسي للجميع أنّه لاعب من الطراز الأول. فقد تناول الكرة في منتصف الملعب، وتجاوز الجميع ليضعها في الشبكة. لقد كان هدفًا رائعًا، لا بُدّ أن ينافِس على لقب أجمل هدف في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهّلة لكأس العالَم للشباب دون سنّ العشرين. وأضاف هدفًا ثالثًا في الدقيقة السابعة والخمسين لتصبح النتيجة (0–3)».

بعد هـذه المباراة بيومين، سيواجه الفريق منتخـب البيرو، حيث يشارك ميسـي في التشكيلـة الأساسية للمـرّة الأولـى. سيلعب ميسي ضمـن التشكيلة الأساسيـة في ثـلاث مباريات فقط. أمّا فـي بقية المباريـات، فإنّه سيلعب في الشـوط الثانـي. لماذا؟ يقـول توكاللي معلِّـلاً ذلك: «كان هذا قـراري. لم يكن الفتـى قد انسجم بعـدُ مع المجموعة بصـورة كاملة، فقد تعـوَّد اللعب مع فرق الشبـاب في البارسا، ولم يكن بعدُ قد وصل درجـة التألق التي يفرضها أسلوب اللعـب في أمريـكا الجنوبية... كان التنافس بين الفـرق على أشدّه، وكان لاعبو هذه الفرق من مواليد عام 1985م، الذين يفوقونه سنًّا؛ إذ تشكِّل السنتان فارقًا كبيـرًا، وتأثيرًا فاعلًا في الأداء والنتيجة. لذا، قرَّرت الزجّ به في هذا التوقيت؛ لكيلا أرهقه، أو ألقي بكثير من المسؤولية على كاهله».

آتـى هذا الخيار أُكله في المباراة الأخيرة التي خاضها الفريق مع منتخب البرازيل بمانيزاليس فـي السادس من شهر شباط. فقد حلّ ميسي مكان نيري كاردوزو في الدقيقة الخامسة والستين. وقبل انتهاء المباراة بعشر دقائق، تلقّى ميسـي تمريرة من بارينتوس استغلها أحسن استغلال، حيث وضع الكرة بمهارة فائقة في مرمى الخصم، مانحًا فريقه انتصارًا مشرِّفًا (1-2)، وكان ذلك أول هدف له في شباك الغريم الأزلي للأرجنتينيين.

تأهّلـت الأرجنتيـن لكأس العالَـم للشباب دون سنّ العشريـن في هولندا، بعـد احتلالها المركز الثالث في التصفيـات، خلف كلّ من كولومبيا والبرازيل. وقـد سجّل ميسـي خمسة أهداف احتل بهـا المركز الثاني في صـدارة هدّافي التصفيات بعد الكولومبي هوغو روداليغا الذي أحرز أحد عشر هدفًا.

يبلغ روداليغا التاسعة عشرة من العمر؛ وهو لاعب لا يقدِّم التنازلات؛ سواء علـى أرض الملعب، أو عند استفزاز الخصوم، حيث يعلِن دائمًا: «أنا أفضل من

ميسي من دون شكّ، لكنّ الفرق الكبير بيننا هو أنّه يلعب لنادي برشلونة، في حين ألعب أنا لنادي كوينديو».

يعلّق ليو على ذلك بتواضع قائلًا: «ليس لديّ ما أقوله، فأنا ألعب من أجل الفريق». لكنّ الفيفا أنصفته، واختارته ضمن أفضل أحد عشر لاعبًا في قارة أمريكا الجنوبية، وهذا إنجاز مقنع حتى الآن.

يعترف توكاللي بذلك قائلًا: «لقد أحببته، وأحببت قدرته على مضاعفة سرعته إلى حدّ كبير بعد انطلاقه بوقت قصير، فضلًا عن طريقته في تجاوز المنافسينَ، وقدرته على التحرّك بسرعة كبيرة دون فقدان الكرة، وكأنّها ملتصقة بقدمه. لقد استطاع القيام بذلك كلّه على الرغم من جسمه النحيل، وتمكّن من تسجيل كثير من الأهداف، ناهيك عن امتلاكه قدمًا يسرى جبّارة، جعلت من تسديداته قذائف صاروخية قوية جدًّا».

ومع ذلك، كانت مباراة الفريق أمام البرازيل هي الأخيرة لتوكاللي بوصفه مدرِّبًا للمنتخب دون سنّ العشرين؛ فبكرمان يريده الآن مساعدًا له في تدريب المنتخب الأرجنتيني الأول، الذي يستعد للمشاركة في بطولة كأس العالَم عام 2006م المزمَع إقامتها في ألمانيا.

يستلم فرانشيسكو فيرارو الملقَّب ببانشو مسؤولية تدريب منتخب الشباب دون سنّ العشرين الذي سيلعب في هولندا في شهر حزيران. أدخل بانشو بعض التغييرات على الفريق في الأشهر الأربعة التي سبقت الانتقال إلى أوروبا؛ فجلب أغويرو؛ مهاجم مانشستر سيتي الذائع الصيت آنذاك (كان يلعب حينها لنادي إندبنديتي الأرجنتيني)، وغاغو (كان يلعب وقتئذٍ لبوكا جونيورز، ثمّ لعب لريال مدريد ولروما الإيطالي، ثمّ أُعير لفالنسيا الإسباني)، واستبعد كلًّا من بوزيللي وزانوتي. كما تعيَّن عليه جلب بديل لخوزيه سوزا؛ لاعِب إستوديانتس دي لا بلاتا

في اللحظة الأخيرة، بعدما كُسِرت يده اليسرى. وفي نهاية المطاف، تعيَّن عليه تغيير كثير من اللاعبينَ، تمامًا كما فعل سلفه من قبل، بسبب اضطرار كثير من اللاعبينَ إلى مشاركة أنديتهم اللعب في الأرجنتين.

أصبح ميسي لاعبًا أساسيًّا في فريق نادي برشلونة، الذي فاز ببطولة الدوري، وأصبحت أنظار الكثيرين تتطلّع إليه، آملةً أن يصل إلى قمّة عطائه في هولندا. وكانت مسألة النظر إلى منتخب الأرجنتين بوصفه أحد الفرق المرشَّحة للظفر باللقب أمرًا مؤكَّدًا. وهو حتمًا سيحاول إضافة لقب خامس في تلك البطولة إلى سجلّ المنتخب الحافل بالبطولات؛ الذي فاز بثلاثة ألقاب من أصل أربعة بقيادة بكرمان (في قطر عام 1995م، وفي ماليزيا عام 1997م، وفي الأرجنتين عام 2001م)، ولا ننسى بطولة عام 1979م في اليابان التي كان بطلها دييغو مارادونا.

جاء يوم السبت الحادي عشر من شهر حزيران؛ موعد مباراة الفريق مع منتخب الولايات المتحدة على ملعب نادي تفنتي بمدينة أنشخيدة. وكانت المفاجأة؛ فميسي لا يلعب ضمن تشكيلة الفريق الأساسية! إنّه على مقاعد البدلاء، فخسرت الأرجنتين المباراة بنتيجة (0-1).

وعلى الرغم من تعثُّر الأرجنتين في بداية المشوار، إلّا أنّ ليو يحاول طمأنة الجميع بقوله: «ذهني صافٍ، وأعتقد أنّني جاهز للعب (90) دقيقة. ولكن، عليَّ احترام قرارات المدرِّب. سيتمكّن الفريق من الدخول في أجواء البطولة؛ لأنّه يضمّ لاعبينَ جيدينَ. لدينا كلّ ما يلزم للتأهُّل».

يبدو أنّ ليو كان حاضر الذهن، وفي أوج تركيزه، وقد أثبت ذلك في مباراة الفريق التي خاضها أمام منتخب مصر، في الرابع عشر من شهر حزيران؛ إذ شارك فيها بوصفه أحد لاعبي التشكيلة الأساسية للفريق هذه المرّة. وبعد

تسجيله الهدف الأول، وإضعافه دفاعات المنتخب المصري، أفسح المجال أمام زابالیتا لتأكيد الانتصار. أمّا مباراة الفريق الثالثة التي جمعته بالمنتخب الألماني فكانت معقَّدة بعض الشيء؛ إذ إنّها تُحدِّد المتأهِّل للدور ثمن النهائي. تقدّمت ألمانيا على الأرجنتين بنقطة، وكان التعادل يكفيها للتأهُّل. لكنّ ميسي كان مُصِرًّا على ترك بصماته في هذه المباراة؛ فقد استلم الكرة من منتصف الملعب، وأخذ يراوغ المدافعينَ، ويُمرِّر الكرة بإتقان، ونجح أوبرمان في التمويه؛ بترك الكرة تصل إلى نيري كاردوزو الذي سجّل، وأهدى فريقه هدف الفوز بنتيجة (0-1). كانت الطريق إلى المباراة النهائية حُبلى بالعقبات؛ بدايةً، يتعيَّن على الفريق مواجهة منتخب كولومبيا، الفائز بتصفيات أمريكا الجنوبية. ثمّ هناك معاناة ميسي من غياب اللاعبينَ الذين بمقدورهم التمرير له. ومع ذلك، فقد تمكَّن من تحقيق التعادل في الدقيقة السابعة والخمسين، بعد أن كان «زارعو القهوة» قد تقدّموا بالنتيجة. وقد استطاع الفريق استعادة عافيته مع دخول كلّ من: غاغو، وبابلو فيتي، وإميليانو أريمنتيروس. ثمّ تمكَّن خوليو باروسو من تجنيب الفريق لعب شوطين إضافيين بتسجيله هدفًا في الدقيقة الثالثة والتسعين.

والآن، تنتظرهم إسبانيا في ربع النهائي. وقد كُتِب كثير عن هذه المباراة الحاسمة التي كانت أنظار الجميع ترقبها بحماس شديد؛ فالإسبان هم أبطال أوروبا، وكانوا قد وصلوا إلى نهائي بطولة كأس العالَم لما دون سنّ العشرين قبلاً، لكنّهم خسروا أمام البرازيل.

وبالحديث عن المواجهات الثنائية، فهناك ترقّب كبير للصدام الذي سيضع ميسي وفابريغاس في المقدّمة وجهًا لوجه؛ إنّهما شابان في الثامنة عشرة من العمر (صادف اليوم الذي سبق المباراة عيد ميلاد ميسي)، صديقان في برشلونة، ومنافسان على أرض الملعب.

يقـول الفتـى المعجزة كما تسميـه جماهير نـادي آرسنـال: «لقد شعرت بوجود رابط خفي يربطني بميسي منذ اليوم الأول الذي قابلته فيه بالأكاديمية. أمضيـت معه ثلاث سنـوات رائعة في تسجيل الأهداف، وإمـرار الكرة بطريقة واحـد- اثنين (أي، خـذ وهات). لقد أمضيت أوقاتًا مثيـرة بصحبته، كان من الرائع اللعب إلى جانبه».

يردّ ميسي: «سيسك صديقي المقرَّب، فقد تقابلنا في فريق بارسا للشباب. إنّـه لاعـب متكامل، ومثيـر للإعجاب، ويمتلك كثيـرًا من المهـارات الهجومية والدفاعيـة». ويؤكِّد ميسي أنّه وفريقه يكنّون الاحتـرام للفريق الإسباني بقيادة سيسك ويورنتي.

كانت المباراة متكافئة؛ إذ تشير النتيجة إلى التعادل (1-1)، إلى أن تأتي الدقيقـة السبعون. حينهـا يسرح الفريـق الإسباني، ويسرِّع ليـو اللعب؛ فيقدِّم تمريـرة علـى طبق مـن ذهب لغوستافـو أوبرمـان، ويسجّل هـذا الأخير هدف التقـدُّم، وبعدهـا بدقيقتيـن، يرفع الكرة من فـوق المدافعيـن، ويسجّل هدفًا، لتنتهي المباراة بفوز منتخب الأرجنتين (1-3).

يعلِّق مـدرِّب المنتخب الإسباني إينياكي سينز علـى الخسارة قائلًا: «لقد استحـق المنتخـب الأرجنتيني الفوز، لقـد لعب أفراده أفضل منّـا». ثمّ أضاف قائـلًا عن ميسـي: «إنّه لاعـب موهوب، ويتخذ قـرارات صائبة. إنّـه ينظر إلى حارس المرمى، ويعرف جيدًا ما يجب القيام به».

تجـري فـي مباريـات نصـف النهائـي مواجـه كلاسيكيـة بيـن منتخبي الأرجنتيـن والبرازيـل. فـاز كلّ مـن المنتخبين باللقـب أربع مـرّات من قبل، وتحضـر الآن ذكريـات المواجهات السابقة بينهما، كما فـي قطر عام 1995م، حين فـازت الأرجنتين باللقب بهدفي ليوناردو بياجينـي وفرانشيسكو غوريرو.

يرتدي لاعبو المنتخب الأرجنتيني شارات سوداء على الذراع؛ حدادًا على وفاة إميليانو مولينا، حارس مرمى نادي إندبنديينتي والمنتخب الأرجنتيني دون سنّ السابعة عشرة، بعد تعرّضه لحادث سير وبقائه مدّة أسبوعين في غيبوبة.

مرّت ثماني دقائق على بداية المباراة، ثمّ يتقدّم المنتخب الأرجنتيني بفضل تسديدة قوية من ميسي أصابت بطن العارضة، ودخلت المرمى، حيث لم تُجْدِ محاولات حارس المرمى ولا قفزته الرائعة شيئًا.

يعدِّل ريناتو النتيجة في الشوط الثاني. ولكن، في الدقيقة الأخيرة، يتجاوز ميسي خصومه للمرّة الألف، وترتدّ الكرة من أحد مدافعي البرازيل، فيستلمها زاباليتا مسجّلًا هدفًا. تأهّلت الأرجنتين للمباراة النهائية التي ستقام الساعة الثامنة مساء في اليوم الثاني من شهر تموز على ملعب غالغنوارد بمدينة أوتريخت. نيجيريا هي الطرف الثاني في النهائي، حيث تمكنت من تجاوز منتخب المغرب في نصف النهائي. وقبل المباراة بيوم، أهدت قناة تلفزيونية هولندية جائزة القبقاب الذهبي إلى ميسي بوصفه أفضل لاعب في البطولة. وفي ذلك يقول: «أنا سعيد جدًّا، وشاكر لكم على الجائزة. إنّني في الحقيقة متفاجئ كثيرًا من كلّ شيء حدث لي هنا». وتستمر المفاجأة في النهائي؛ إذ يسيطر ميسي على الكرة في الدقيقة (38) عند الحافة اليسرى من الملعب، ويبدأ مراوغة على طول (45) ياردة، ثمّ يدخل منطقة الجزاء. يدرك ديلي أديلي أنّه عاجز عن أخذ الكرة من ليو، فيقوم بعرقلته، وحينئذٍ، لا يتردّد الحكم النرويجي تيري هوغ بالإعلان عن ركلة جزاء.

ينفِّذ ليو ركلة الجزاء بسلاسة ومهارة من دون تردّد، وبقدمه اليسرى، على يمين حارس المرمى فانزيكين الذي يرتمي على الجهة اليسرى، لتصبح النتيجة (0-1). وفي الدقيقة (52) يعدِّل اللاعب النيجيري تشينيدو أوغبوكي

النتيجة. ثمّ يتعرّض أغويرو للعرقلة من منداي جيمس أمام المرمى في الدقيقة (73). فيتقدّم ليو لتسديد ركلة الجزاء الثانية، ويضعها على يسار المرمى بدقة، محرِزًا هدفًا آخر. تنتهي المباراة بنتيجة (1-2)، وتفوز الأرجنتين ببطولة كأس العالَم الخامسة لفئة الشباب دون سنّ العشرين. كان ليو ميسي حقًّا هو نجم البطولة.

تكتب صحيفة كلارين في اليوم المقبل: «ماذا يسعنا القول عنه؟ تختزل الصور التي التُقِطت عقب مباراة أمس الأمر برمّته؛ إنّه يحمل بيديه كأس أفضل لاعب، وكأس الهدّاف، وحول عنقه ميدالية ذهبية، وعلى كتفيه العلم المُوشّى باللونيْنِ: الأبيض، والأزرق الفاتح».

obeikandl.com